فى اللغة العربية فهو يذكر مثلا أن القصائد قصدت على عهد المطلب وهاشم بن عبد مناف، ومعنى هذا أن مرحلة تقصيد القصيدة ليست بعيدة فالمدة هى جيلان وهذا الرأى هو ما اعتمده المستشرقون حين حاولوا التأريخ للقصيدة العربية، فنيكلسون يبدأ تاريخ الشعر الجاهلى من مائة سنة وخمسين قبل البعثة اعتماداً على إشارة كهذه لابن سلام.

(٢) مما يذكره ابن سلام أن اللسان الذى نعنيه حين نتكلم عن اللغة العربية هو اللسان الذى نزل به القرآن وإذاً فقد كانت مراحل أخرى من اللغة العربية غير هذا اللسان، ونجد إشارات لهذا فى الروايات القديمة من مثل قول أبى عمرو بن العلاء من رجال القرن الثانى الهجرى (ما لسان حمير وأقاصى اليمن بلسانه ولا عربيهم بعربيتنا). ومن ثم يسقط الروايات المناسبة أشعاراً لأمم قديمة مثل عاد وثمود وحمير وتبع ويرى أن هذه عهود متطاولة فى القدم ومن الراجح أن تلك الأمم كانت تتكلم لهجات أخرى وكانت لها طريقتها فى نظم الشعر.

(٣) مما يتناوله ابن سلام بالتأريخ أيضاً عناية البصريين بالعربية والنحو ولغات العرب وهى نقطة طريفة فى تسلسل دراسة البصرة فى نحو اللغة العربية منذ وضع أبى الأسود الدؤلى للنحو فيما يقال :...

مما فى المقدمة أيضاً : تنبيه ابن سلام إلى أن للشعر صناعة وثقافة لا يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات يريد أن يشير بذلك إلى مرحلة التخصص التى كانت قد ظهرت فى الدراسات العربية فأصبح للشعر صناعة وثقافة ومن الطريف أنه يشبه هذه الصناعة والثقافة بصناعات وثقافات الفنون الأخرى : حتى الفنون المادية كاستخراج اللؤلؤ مثلا وصناعة الجواهر